Converted by Tiff Combine - unregistered

الشاطىء فيما كان ركابه يلقون بالشباك بسرعة جنونية وبذا يحكمون اغلاق الفخ. وانقضّ الزورقان الآخران نحو عمق السياج الذي كانت الحفشات قد أخذت تعود منه. كان الرجال يطلقون العيارات النارية من بندقياتهم والصدى يرجعها، فتثير أعمدة من الماء وتعلقها فوق أقواس قزح عابرة.

كانت بعض الأسماك قد سقطت في أحبولات الشباك: فتظهر أجسامها الضخمة البيضاء وهي تتخبط في الأعماق حتى ليبدو كما لو أن البحر يوشك أن يرتعش إلا أنها ليست أكثر من حركة تغرق العوّامات مدة لحظة. وقد عادت الحفشات الأخرى أدراجها: غير أن اللعبة كانت قد انتهت وانغلق الفخ. في لحظة ما اختفت الأسماك في الأعماق. بلا جدوى، فقد قضي عليها كلها: منذ كم من السنين، وعبر أية محيطات، طافت بحياتها. لسوف تموت كلها: كان قلبي يتفطر. كانت مع ذلك قوية وكان في وسع كل منها بضربة من ذيله أن يجعلنا نتأرجح. لم تكن تعرف شيئاً غير الاختباء إلى أن تحين لحظة... هو ذا ظل منوّر يمر تحتنا. ننطلق إلى مطاردته. يصرخ الرامي «يساراً» ويرمي في الماء عن يسار السمكة التي تغير مسارها بشيء من التكاسل، كما لو كانت تأسف لما فعلت، وتنثني يميناً... تطلق النار على يمين السمكة. وهكذا بالرمي حيناً عن يمين، وحيناً عن يسار، كنا ندفع الدابة أمامنا ونحول دونها وتغيير مسارها أو الغطس تحت الزورق - إلى أن ينقصها الهواء. فلا يطيق الحفش ذلك، فتخور قواه تحت الماء، ويتوجب عليه بأيما ثمن أن يصعد إلى السطح. يستبين شكله، ويظهر لونه الصحيح. يبدو عظيماً. ينفتح البحر بضجيج حريري، وتبرز الجبهة والخطمان الأسودان، وفي تلك الجبهة يغرز رامينا رصاصاته.